حرب المياه على شمال وشرق سوريا يهدد حياة الملايين من البشر بـ الهلاك

RiC | عربي

إن نهر الفرات هو المصدر الأساسي لمياه الشرب والري والمحرك الرئيسي للنشاط الزراعي والاقتصادي وتوليد الطاقة الكهربائية لسوريا عموماً وبشكل خاص شمال وشرق سوريا، نتيجة تخفيض تركيا لـ منسوب المياه أنخفض إلى ما يقارب ٢٠٠ **م**^{3} /ث منذ تاريخ ١/٢٧/ ٢٠٢١ و مازالت مستمرة حتى تاريخنا هذا, مما أدى الى انخفاض المناسيب في سدود البحيرات الثلاث إلى مناسيب منخفضة جداً . حيث بلغ أدنى منسوب مسجل لـ بحيرة تشرين٣٢٠,٧٣ م. مطلق بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢٧, وبلغ منسوب بحيرة الفرات ٣٠٠,٩٤ م. مطلق بتاريخ ٢٠٢١/٣/١٤

وهذه الكمية من المياه الواردة لا تكفي لاستهلاك مياه الشرب والري , إضافةً إلى ظاهرة التبخر التي تحصل في فصل الصيف. في حال استخدمت كلياً في الطاقة الكهربائية فستولّد ما يعادل ١٦٠ ميغا وات فقط, بينما الحاجة الكلية لشمال وشرق سوريا تقدر بـ ٨٠٠ ميغا وات. حيث تعتبر الكهرباء القوة المحركة الأساسية لعجلة الحياة في المنطقة .

من المعروف إن استقرار السكان في وادي الفرات مرتبط ارتباطاً وثيقاً بـ كمية المياه فيها، في هذه الحالة دولة العراق أيضا تواجه تأثيرات سلبية وكارثية لـ قلة الوارد المائي من تركيا وتنعكس هذه التأثيرات الكارثية على جميع القاطنين على ضفاف نهر الفرات .

وفقا لبروتوكول عام ١٩٨٧ بين سوريا و تركيا يجب على تركيا السماح بمرور المياه بمعدل شهري قدره ٥٠٠ متر مكعب في الثانية وفي حال انخفض منسوب المياه الشهري يعوض العجز في الشهر التالي.

وضع الموارد المائية المشتركة في حوض الفرات:

- إن المعدل السنوي لحجم الجريان الطبيعي لنهر الفرات مأخوذاً من سجلات تاريخية قبل تنظيم المياه بلغ عند محطة جرابلس ٣١,٤ مليار **م**^{3}

ـ أقصى حجم جريان سنوي للنهر الفرات كان عام ١٩٦٨/ ١٩٦٩ حيث بلغ ٥٧ مليار **م**^{3}

- أما أدنى حجم جريان سنوي للنهر كان عام ١٩٦١/١٩٦٢حيث أنخفض الى ١٥مليار **م**^{3}

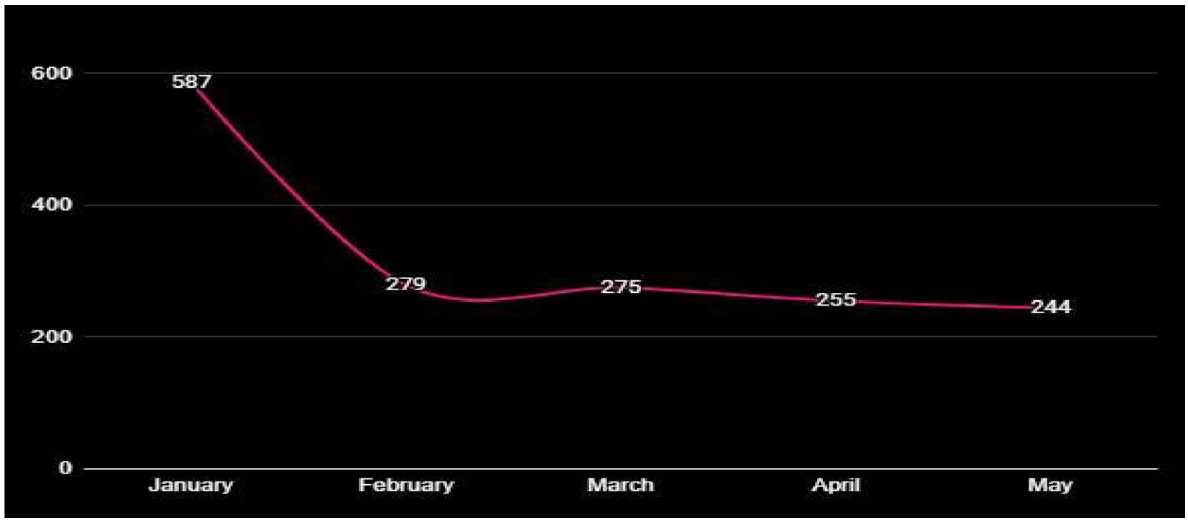

العام	متوسط المياه الواردة من تركيا s/m٣ في السنة	توليد الطاقة (كيلو واط في الساعة)
٢٠٠٣	٥٣٨	٨٩٦٢٩٣٠٠٠
٢٠٠٤	٨٠٩	١٣٠٨٤٢٧٠٠٠
٢٠٠٥	٦٨٦	١١٦٩٢٣٠٠٠
٢٠٠٦	٧٨٣	١٢٨٥٧١٨٠٠٠
٢٠٠٧	٧١٢	١١٤٦٠٥٢٠٠٠
٢٠٠٨	٦٤٢	٩٣٩٠٥٤٠٠٠
٢٠٠٩	٤٣٦	٧٣٣٩٠٦٠٠٠
٢٠١٠	٥٨٦	٩٣٧٤١٥٠٠٠
٢٠١١	٥٩٦	٩٨٢٩٧٥٠٠٠
٢٠١٢	٧٤٠	١٢٠٠٥٤١٠٠٠
٢٠١٣	٥٩٤	٨٦٠٥٨٧٠٠٠
٢٠١٤	٤٥٤	٧٤٩٠٨٢٠٠٠
٢٠١٥	٤٢٥	٤٨٤٢٤٧٠٠٠
٢٠١٦	٦٤٣	٥٠٠٥٢١٠٠٠
٢٠١٧	٣٩٤	٥٨٠٣٥٩٠٠٠
٢٠١٨	٣١٢	٤٠٠١٢٠٠٠٠

مكتب الطاقة في شمال شرق سوريا

أما الآلية التي يتم التحكم بها لمياه النهر المشتركة فقد كانت كما يلي :

يوجد خمس سدود رئيسية في تركيا (كيبان _ قره كايا - اتاتورك - براجيك - كركميش) بـ الأضافة الى سدود صغيرة أغلبها على روافد النهر بتخزين أجمالي
٩٠,٥٥٧ مليار م٣ وتخزين حي ٤٢,٥٥ مليار م٣

السدود الثلاثة في سوريا (الفرات - تشرين - البعث) يصل تخزينها الاجمالي الى ١٦,١٣ مليار م٣ ,والتخزين الحي ١١,٥٤٤ مليار م٣

أما في العراق فأن السد الرئيسي هو (القادسية) بأجمالي تخزين ٨,٢٨ مليار م٣ , وتخزين حي ٨,٢٨ مليار م٣ , أضافة لسدود أصغر (البغدادي - الحبانية...) بأجمالي تخزين يصل في العراق الى ١١٨,٢٦٧ مليار م٣ , واجمالي تخزين حي يصل الى ٦٣,٧٨٤ مليار م٣

نسبة تخزين المياه في الدول الثلاثة المحيطة بنهر الفرات:

- التخزين الإجمالي لتركيا ٥٦٩,٧٦ ٪ والتخزين الحي ٧٠٩,٦٦ ٪
- التخزين الإجمالي لسوريا ٦٣٨,١٣ ٪ والتخزين الحي ٥٣٠,١٦ ٪
- التخزين الإجمالي للعراق ٧٩,٩ ٪ والتخزين الحي ٧٥٦,١٦ ٪

وهكذا نستنتج بأن قدرة تركيا التخزينية تقارب ٣ أضعاف حجم الجريان السنوي لنهر الفرات و ١,٣٥ مرة بالنسبة للحجم الحي ، في حين أن سوريا والعراق متقاربتين بالنسبة للتخزين الحي.

أغلاق السدود كارثة على شمال و شرق سوريا:

في الطبقة انخفض منسوب المياه من ٣٠٣ إلى ٢٩٨ مترا منذ ٢٤ كانون الثاني , قال أحد المسؤولين أن سد الطبقة سيتم إغلاقه تماماً في حال انخفاض منسوب المياه إلى ٢٩٦ متر سيتم اغلاق ثلثي التوربينيات للسد.

وأصدر منسقو الأمم المتحدة لشؤون الإنسان في سوريا بياناً أعربوا فيه عن «القلق العميق» إزاء الانخفاضات التاريخية المسجلة على نهر الفرات والتي ستترك الملايين من الناس دون مياه شرب وطاقة كهربائية بـ الإضافة الى ذلك نقص المياه أدى إلى تلوثها , كشف أحد الأطباء في مدينة الحسكة مؤخراً أن المشفى أستقبل أكثر من مئة حالة مرضية نتيجة هذا تلوث.

الآثار الناجمة عن انخفاض منسوب المياه في نهر الفرات بسبب قطع تركيا للمياه:

قطع تركيا للمياه آثار سلبية وخطيرة على البيئة والمجتمع حيث أثر على حياة السكان بالكامل وبكل جوانبها وأصيبت الحركة الاقتصادية بالشلل وأصبح هناك نقص بإمدادات مياه الشرب للسكان وخرجت العديد من مضخات مياه الشرب عن الخدمة بسبب نقص المنسوب في النهر والبحيرات نتيجة شح الموارد المائية وكذلك كان التأثير واضحاً وجلياً على القطاع الزراعي, باستمرار الأزمة فقد المزارعون في هذه المنطقة محاصيلهم التي تقدر المساحات المزروعة فيها أكثر من ثلاثمئة ألف هكتار وتزرع فيها كافة أنواع الخضار والفواكه والمحاصيل المختلفة التي تشكل الأمن الغذائي لسكان هذه المنطقة ونتيجة قلة المياه زادت تراكيز المواد الملوثة في المياه مما انعكس على البيئة النباتية والحيوانية في النهر وعلى ضفافه لا شك في حال استمر انخفاض الوارد المائي كما هو الحال ستصل السدود إلى مناسيب الحجوم الميتة لها وتخرج عن الخدمة وسيكون الوضع كارثياً على شعوب المنطقة كلها دون استثناء وعلى الحياة الحيوانية والأسماك والنباتات في البيئة المائية النهرية.

رغم أن للشعوب حقوقاً إنسانية وتاريخية في مياه هذا النهر, التي تضرب بها تركيا بعرض الحائط حالياً عندما استخدمت المياه كسلاح في الحرب على هذه المنطقة متجاوزة كل المعاهدات والاتفاقات والقوانين الدولية التي تؤكد على الحقوق المكتسبة لهذه الشعوب في الانتفاع من مياه النهر وضرورة الحفاظ على هذه الحقوق وعدم المساس بها مهما كانت الأسباب.

RiC | عربي

Email: ricarabic@gmail.com

Tel: +963 997 005 342

rojavainformationcenter.com/ar/